الجناس في شعر المتنبي: أنواعه ووظائفه البلاغية

د.فيصل أبو الطُّفَيْل

جامعة القاضي عياض، مراكش/ المغرب

مقدمة:

الجناس مبحث بديعي اهتم به البلاغيون في إطJار دراستهم للمحسنات اللفظية التي تزيد الكلام حسنا، وتُحْدث لدى المتلقي نوعا من الإعجاب بما يطرأ على الكلام من تزيين لفظي وتناغم موسيقي يحدثه تكرار الحروف، خاصة عندما يتعلق الأمر بالشعر، وكان ابن المعتز من الأوائل الذين اهتموا بدراسة الجناس وعده ثاني الأنـــواع البديعية الخمسة التي وضعهـا ، وهي: « الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد العجز على الصدر والمذهب الكلامي »[1]، وبعد ذلك توالت عناية العلماء بزيادة هذه الأنواع – ومن بينها الجناس– فقسموه إلى أقسام جعلوا لكل منها اسما خاصا ، وراحوا يبحثون له عن شواهد من القرآن الكريم ، ومن الحديث الشريف وكذا من كلام العرب وأشعارها. ومن بين ما استشهدوا به أبيات لأبي الطيب المتنبي (354هـ) وردت في مصنفاتهم ، فعدُّوا بعضها دليلا على الجناس الجيد ، وعابوا البعض الآخر منها لما ألحقوه بالجناس القبيح على ما سوف نرى ، ولعل من المناسب في هذا المقام أن نقدم تعريفات لغوية وأخرى اصطلاحية لمفهوم الجناس قبل الشروع في البحث عن أنواعه ووظائفه البلاغية في شعر أبي الطيب المتنبي.

2–الجناس في اللغة:

جاء في "لسان العرب" : « الجِنْسُ: كل ضَرْبٍ من الشيء ، والناسِ والطيرِ، وحدودِ النحوِ ، والعروضِ والأشياءِ »[2]. وقال صاحب "المصباح المنير": « حكى الخليل بن أحمد الفراهيدي:" هذا يُجانس هذا أي يُشاكله »[3].

1– عبد الله بن المعتز(296هـ) ، كتاب البديع ، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه: أغناطيوس كراتشقوفسكي، بغداد،الطبعة الثانية، 1979 م،ص: 2.

2–ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م، مادة (جنس).

3– أحمد بن محمد بن علي الفيومي(770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، صححه على النسخة المطبوعة بالمطبعة الأميرية:مصطفى السقا،مطبعة البابي الحلبي و أولاده،مصر،د ط،د ت،مادة : (جنس) .

والملاحظ أن للجناس مصطلحات أخرى ترادفه ؛ « فمن الناس من يقول فيه : التجنيس، وهو تفعيل من الجنس مصدر جَنَّسَ، ومنهم من يقول : المجانسة : وهي المفاعلة من الجنس أيضا (...) ومنهم من يقول: التَّجانس، وهو التفاعل من الجنس أيضا مصدر تجانس الشيئان »[1].

3- **الجناس في الاصطلاح**:

عرفه ابن المعتز بقوله :« أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام ، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها وتختلف في معانيها »[2].

وعرفه ابن الأثير بقوله :

« حقيقة (الجناس) أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا وإنما سمي هذا النوع من الكلام مجانسا لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد »[3].

وعرّفه السكاكي بأنه: « تشابه الكلمتين في اللفظ »[4].

ومما يدل على قيمة الجناس كمحسّن بديعي لفظي قولُ عبد القاهر الجرجاني :« (...) التجنيس – وخصوصا المستوفَى منه المتفق في الصورة – من حُلَى الشعر ، ومذكور في أقسام البديع »[5]، وذمَّ الجرجاني – في

1- علي الجندي ، فن الجناس ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد مصر، د ط ، 1945م، ص : 3.
2-ابن المعتز ، البديع، ص : 25.
3-ضياء الدين بن الأثير (637هـ) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، دط، دت، ج1، ص: 262. بتصرف.
4- أبو يعقوب يوسف بن علي السكاكي (626هـ) ، مفتاح العلوم ، تحقيق أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، 1982م. ص : 668.
5- عبد القاهر الجرجاني (471هـ أو 474هـ) ، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، جدة ، الطبعة الأولى، 1991م، ص :8.

الوقت نفسه – « الاستكثار منه والولوع به »[1]، غير أن ابن الأثير عده غرة شادحة في وجه الكلام [2]، بينما ألّف فيه الصفدي كتابا سمّاه : " **جنان الجناس** "[3].

وفي العصر الحديث ، انتقد "محمد مندور" مُحَسِّنَ الجناس ، فعده مجرد «عبث لفظي يعتمد على الاشتقاق و لا يستند إلى غير التداعي الشكلي ،كقول الشاعر :

يَوْمٌ خَلَجْتَ عَلَى الخَلِيجِ نُفُوسَهُمْ »[4]

وإما لعب بالمعاني ومهارة في استخدام مفردات اللغة المتحدة أو المتقاربة في اللفظ والمختلفة في المعنى كقول الآخر:

" إِنَّ لَوَمَ العَاشِقِ الُّلومُ " [5] .[6]

4–الجناس في شعر المتنبي:

من المعلوم – لدى جمهور النقاد والأدباء – أن أبا الطيب شاعر من شعراء المعاني وليس صاحب مذهب في شعره خاص به كما هو الحال في صنعة أبي تمام (231هـ) الذي :« أكثر من التجنيس في شعره ، فمنه ما أغرب فيه فأحسن (...) ومنه ما أتى به كريها مستثقلا »[7].

1–المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

2– ابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص : 246.

3– صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (764هـ)، جنان الجناس في علم البديع، تحقيق سمير حسين حلبي،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، 1987م.

4– ابن المعتز، البديع ، ص:25.

5–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6–محمد مندور ، النقد المنهجي عند العرب، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ، د ط، د ت، ص: 49.

7–ابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص 264.

ولا يعني ذلك أن كل ما ورد في شعر المتنبي من الجناس بعيد عن التكلف والتصنع ، فلأبي الطيب أبيات كثر فيها الجناس حتى عابها النقاد ورشقوها بسهام النقد، ولنبدأ بتلك الأبيات التي استحسنها النقاد والبلاغيون وجعلوها شواهد على مختلف أنواع الجناس .

فمن أنواع الجناس : " التامُّ " وهو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها، فإذا كان من نوع واحد –كاسمين– سُمِّيَ مُمَاثلا"[1].

ونمثل لهذا النوع بقول أبي الطيب في رثاء أخت سيف الدولة :

فَلَيْتَ عَيْنَ التي آبَ النّهارُ بِها فِداءُ عَينِ التي زالتْ ولمْ تَؤُبِ[2]

فقد جانس المتنبي بين لفظة " عين " في صدر البيت ، و تعني عين الشمس، ولفظة "عين " في عجزه، وهي عين المرثية، ومعنى البيت :" فليت عين الشمس فدت عين هذه المرأة "[3].

ومن الجناس التام أيضا قوله :

لَوْلاَ العُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الإِنْسَانِ[4]

1– الخطيب القزويني(739هـ) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق وتنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي، ج2، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1989م، ص : 535.

2–أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (616هـ) ، التبيان في شرح الديوان، (شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى العكبري)، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ، بيروت ، د ط، د ت. ج1، ص: 91.

3–أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، الفسر:شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، حققه وقدم له رضا رجب (ت 2012م)، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004م، ج2، صص : 311–312 . وينظر أيضا: ، العكبري ، التبيان، ج1، ص: 91.

4–العكبري ، التبيان، ج4، ص: 174.

قال العكبري :« أدنى ضيغم : يريد: الدُّونَ من السباع ، والضيغم : الأسد. وأدنى إلى شرف أي أقرب. والمعنى : لولا العقل لكان أقلُّ سبع كَالكَلْبِ وَنَحْوه أقربَ إلى أعلى ما في الإنسان من الشرف، ولكن العقل يمنع عنه كل منع له »[1].

لقد تكرر اسم التفضيل " أدنى " في البيت بمعنيين مختلفين: فالأول مشتق من الدناءة بمعنى الخسة، والثاني مشتق من الدنوّ بمعنى الاقتراب، وقد جانس المتنبي بينهما فخلص إلى المعنى المقصود : كون العقل هو ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات .

ومن أنواع الجناس ما يسميه البلاغيون " بالمستوفَى " ؛ « وهو ما كان من نوعين كاسم وفعل»[2].

ومثاله قول أبي الطيب :

يَرَى أَنَّ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ[3]

فقد جانس بين " ما" الأولى : وهي العاملة عمل "ليس" ، و" ما " الثانية ، الاسم الموصول[4].

أما الجناس الناقص فيدخل فيه أنواع من بينها :

جناس المضارعة :« وهو أن يكون الحرفان المختلفان متقاربين ».[5]

ومن أمثلته : المضارعة بالتصحيف، كما في قول المتنبي :

1-المصدر نفسه ، ج4، الصفحة نفسها .
2-القزويني ، الإيضاح ، ج2، ص : 536.
3-العكبري ، التبيان ،ج1، ص: 158.
4-قال ابن جني في شرح البيت :« ما الأولى نافية ، والثانية بمعنى "الذي" ، واسم "أن" هاء محذوفة ، والتقدير: يرى أنه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من كذا ، ومعناه أنه يرى العيب أشد من القتل ». ينظر: ابن جني، الفسر، ج2، ص: 526.
5-القزويني ، الإيضاح ، ج2، ص :540.

جَرَى الخُلفُ إلاّ فيكَ أنَّكَ واحدٌ وأنَّكَ ليثٌ والملوكُ ذئابُ

وأنَّكَ إنْ قُوِيسْتَ صَحَّفَ قارئٌ ذِئاباً ولم يُخطِئ فقالَ ذُبابُ[1]

فالجناس في البيت الثاني بين " ذئاب "و "ذباب" : اتفقا وزنا واختلفا في حرفي الهمزة والباء، ولذلك سمي "جناس تصحيف".

ومن الجناس الناقص ما يسمى بـ"المعكوس" ، وهو « ضربان : أحدهما : عكس الألفاظ ، والآخر عكس الحروف »[2]. ومن أمثلة عكس الألفاظ قول المتنبي:

فَلاَ مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلاَ مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ[3]

فقد عكس في قوله : مجد / ماله و مال / مجده

وقوله أيضا :

وَمَا قَرُبَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدٍ وَلاَ بَعُدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبِ[4]

فالجناس في قوله : قربت / أباعد و بعدت/ أقارب

قال ابن جني في تفسير البيت :

1-العكبري ، التبيان ،ج1، ص ص 199-200، و ابن جني ، الفسر ،ج2، ص : 613. قال ابن جني: "يقول [المتنبي] : لو قيل : إنك ليث والملوك بالقياس إليك ذباب في موضع ذئاب كان الأمر كذلك ".

2-ابن الأثير ، المثل السائر ، ج1، ص : 260.

3-العكبري ، التبيان ،ج2، ص :23 .وقد جعل ابن الأثير البيت من شواهد "الجناس المعكوس"، ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص : 260.

4-المصدر نفسه ، ج1، ص : 156.

« ليس القرب والبعد بالنسب ، إنما هما بالفعل» [1].

وقد اختلف الشراح في تأويل معنى البيت وتبيين مراد أبي الطيب منه[2].

وقد يكون الجناس المعكوس في الحروف وذلك حين تستبدل مواقعها داخل الكلمة، فمن ذلك قول المتنبي :

مُمَنَّعَةٌ مُنَعَّمَةٌ رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوُقُوعَ ا[3]

فممنعة : محمية ، ومنعمة : مرفهة ، والجناس في ممنعة / منعمة : حيث أبدلت الميم والنون موقعيهما من الكلمة نفسها .

وشبيه أيضا به قوله :

وَلاَ أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أُذَلُّ بِهِ وَلاَ أَلَذُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرِ ُن[4]

والجناس المعكوس في : أذل / ألذ ، بين حرفي اللام والذال .

ومن أنواع الجناس ما يكون لغويا، كما في قول المتنبي :

فَلَازَالَتِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي سَمَائِهِ مُطَالِعَةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِثَامِهِ[1]

1–ابن جني ، الفسر ، ج2، ص : 522.

2–ينظر : الواحدي (468هـ)، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تأليف "فريدرخ ديتريصي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د ط، د ت ، ص : 332.

3–العكبري ، التبيان ،ج2 ، ص: 250 ، ورَدَاحُ : ضخمة العَجِيزَةِ .

4– العكبري ، التبيان ، ج4، ص :237.

قال صاحب "معجز أحمد" في شرح البيت :« أضاف السماء إليه في قوله: (في سمائه) توسّعا ليجانس قوله: (في لثامه) »[2].

فالجناس حاصل بين لفظة (سمائه) ولفظة (لثامه) ، وهو جناس لغوي ، وقد أدى تناسب الألفاظ في الصورة إلى إحداث تجاوب موسيقي صادر عن تماثل الكلمات تماثلا كاملا[3].

فمحصول قول الشاعر: « لا زالت شمس السماء مقابلة لوجهك الذي هو كالشمس في حسن البهاء والسمو والعلاء »[4].

وما يلاحظ في شرح المعري لبيت المتنبي، كونه ركز على الجناس اللغوي بين (سمائه) ولم يذكر جناسا آخر في البيت نفسه ، بين لفظة "الشمس" في صدر البيت ولفظة "الشمس" في عجزه وهو جناس تام ويفهم من تعليقه أن تشابه ألفاظ التجنيس يحدث بالسمع ميلا إليه ، ومن هنا صار للتجنيس وقع في النفوس وفائدة[5].

ونقدّم –في ما يلي – بعض صور الجناس التي وردت في شعر المتنبي ولم تحظ بقبول النقاد والبلاغيين على حد سواء، ولعل أشهر بيت في ذلك قول المتنبي :

وَقلْقَلْتُ بِالهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا قَلاَقِلَ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلاَقِ ُ ل[6]

1–المصدر نفسه ، ج4، ص :4.

2– أبو العلاء المعري (449هـ)، معجز أحمد (شرح ديوان المتنبي المنسوب إلى المعري): ، تحقيق ودراسة عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1413هـ– 1992م، ج3، ص : 487.

3–علي الجندي، فن الجناس، ص : 28.

4–المعري ، معجز أحمد، ج3، ص : 488.

5–أحمد يحيى علي محمد، المصطلحات البلاغية والنقدية في شرح أبي العلاء لشعر المتنبي " معجز أحمد" ، رسالة دكتوراه تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل ، 2005م، ص: 150.

6–العكبري ، التبيان ، ج3 ، ص:175.

قال ابن جني: « القَلاقِل ، جمع قُلْقُلٍ : وهي الناقة الخفيفة ، كأنه يقول : قلاقلُ القلاقِلِ ، كما تقول : سِراع السِّراع وخِفافُ الخِفَافِ » [1] ، وقال الواحدي :« حَرَّكْتُ بسبب الهم الذي حرك نفسي نوقا خفافا في السير(...) ويجوز أن تكون القلاقل الثانية بمعنى الأولى فيقول : خفاف إبل كلهن خفاف »[2] ، وأضاف العكبري: « والقلاقل الثانية ، جمع قَلْقَلَةٍ وهي الحركة »[3].

ونقل الواحدي نقد الصاحب بن عباد(385هـ) لبيت المتنبي فقال: « وعاب الصاحب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت فقال : ما له قلقل الله أحشاءه ، وهذه القافات الباردة »[4]،[ثم أضاف]: ولا يلزمه في هذا عيب فقدت جرت عادة الشعراء بمثل هذا، سمعت الشيخ أبا منصور الثعالبي (429 هـ) رحمه الله يقول : قال لي أبو نصر بن المرزبان (384هـ) : ثلاثة من رؤساء الشعراء شَلْشَلَ أحدهم وسَلْسَلَ الثاني وقَلْقَلَ الثالث ، أما الذي شلشل فالأعشى (القرن السابع.ق هـ) ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية ، قال :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِ ُل[5]

وأما الذي سلسل فمسلم بن الوليد (208هـ) وهو من رؤساء المحدثين وهو الذي قال :

سُلَّتْ فَسُلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُو ً لا[6]

1-ابن جني ، الفسر ، ج4، ص : 79.

2-الواحدي ، شرح ديوان أبي الطيب ، ص : 50.

3-العكبري ، التبيان ،ج3، ص : 175.

4-لم نعثر على بيت المتنبي في رسالة "الصاحب بن عباد" ، وقد ورد نقد الصاحب للبيت في شرح العكبري والواحدي والبرقوقي.

5-ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرحه و قدم له: مهدي محمد ناصر،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الثانية، 1993م، ص:133.

6-مسلم بن الوليد، شرح ديوان صريع الغواني،عني بتحقيقه و التعليق عليه:سامي الدهان،دارالمعارف،القاهرة،الطبعة الثالثة،د ت، ص:57.

وأما الذي قلقل فهو المتنبي وهو من رؤساء العصريين وهو الذي يقول :

وَقلْقَلْتُ بِالهَمِّ الَّذِي قَلْقَلَ الحَشَا .....

قال الثعالبي : وفي هذا ما يبطل إنكار ابن عباد على أبي الطيب »[1].

وجعل ابن رشيق بيت المتنبي داخلا في باب الترديد، وعنده أن «الترديد نوع من المجانسة»[2]، ثم علق على البيت بقوله :« وسمع أبو الطيب باستحسان هذا النوع فجعله نصب عينيه حتى مقَّتَهُ وَزَهَّدَ فيه »[3]، ثم أورد بيت المتنبي وقال: « هذه الألفاظ كما قال كلهن قلاقل ، ونحو ذلك قوله :

أُسُدٌ فَرَائِسُهَا الأُسُودُ يَقُودُهَا أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الأُسُودُ ثَعَالِبَا[4]

فما أدري كيف تخلص من هذه الغابة المملوءة أسودا ؟ »[5].وقد علّق باحث معاصر على موقف ابن رشيق من بيت المتنبي فقال:

« وبالرغم من أن المتنبي كرر كلمة الأسد في هذا البيت تكريرا لم يَرُقِ "القيرواني"، فإننا نجد الكلمة في كل مرة من مرات ذكرها في البيت وَفَّتِ المعنى المسوقة له أحسن توفية واختلف إطلاقها في كل مرة اختلافا ، يجعل لتكريرها سندا مقبولا وعلة مستساغة »[6].

1-الواحدي ، شرح ديوان أبي الطيب ، ص : 51.

2-ابن رشيق القيرواني (456هـ) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، حققه وفصله و علق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، 1955م، ج1، ص 323.

3-المصدر نفسه ، ج1، ص : 335.

4-العكبري ، التبيان ، ج1، ص : 128.

5-ابن رشيق ، العمدة ،ج1، ص : 335.

6-محمد عبد الرحمن شعيب ، المتنبي بين ناقدِيه(في القديم و الحديث)، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1964م، ص : 108.

وقد نجد هذه العلة المستساغة لتعليل تكرار ألفاظ القلقلة في بيت المتنبي الذي أنكره "الصاحب بن عباد" و"ابن رشيق" وغيرهما ، في ما ذهب إليه "محمد العمري" إذ يقول:

« يبدو لي أن أبا الطيب كان يقصد بهذا البيت – الذي لم يعجب البلاغيين – إنتاج معنى إيحائي من جسد اللفظ ، يريد أن يجسد القلقلة تجسيدا »[1]. من الواضح أن النقاد والبلاغيين نظروا إلى بيت المتنبي نظرتين متباينتين : الأولى تُخْرِجُ البيت من دائرة الإبداع ، لما فيه من تكرار مفرط لحروف القاف واللام ، والثانية : تعضد جمالية بيت المتنبي بأبيات أخرى لشعراء رؤساء (الأعشى و مسلم بن الوليد) ، وتثبت سير الشاعر على نهج من سبقه ، وبذلك يتجاوز النقد بانفتاح مجال التأويل لِيُفَسَّرَ البيت إيحائيا ، وكأن الشاعر يقصد إلى تجسيد الحركة الحركة.بوساطة الحروف التي تتكرر داخل كل لفظ ، ويبقى الجناس حاضرا بين "قلاقل" الأولى التي تفيد خفاف الإبل ، و"قلاقل" الثانية التي بمعنى الحركات .

خلاصة تركيبية:

يدخل الجناس ضمن المحسنات البديعية اللفظية.وهو "من حُلَى الشّعر" كما وصفه عبد القاهر الجرجاني . وقد ورد في شعر المتنبي بمقدار يخدم بالدرجة الأولى مذهب أبي الطيب في ابتكار المعاني وحرصه على تجويد لغته الشعرية، إذ لم يكن الشاعر من المولعين باستخدام المحسنات البديعية، لكن عنايته كانت منصبة على المعاني والصور الشعرية.

لقيت أبيات المتنبي المتضمنة للجناس قبولا واستحسانا لدى عدد من النقاد والبلاغيين فأثنوا عليها وجعلوها شواهد على الأنواع المنضوية تحت هذا المبحث البديعي، بينما قُوبِلتْ أبيات أخرى للشاعر بالرفض والاستهجان ونُعِتتْ بالتكلّف والتعقيد الذي لا يعود على الشعر بالفائدة.

1–محمد العمري ، تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية في الشعر)، الدار العالمية للكتاب ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى، 1990م، صص : 221–222.

تعددت أنواع الجناس الواردة في شعر المتنبي ومنها: التام والناقص والمستوفى..وهو ما يدل على خبرته بالبديع عامة وبالجناس خاصة، غير أن إيراده أنواع الجناس في شعره لم يقتصر عنده على الجانب الجمالي التحسيني، بل كان توظيفه مفضيا إلى تعدّد دلالي أسهم في صياغة المعنى وإحكام صنعة البيت الشعري.